وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

إلى أهلنا في غزة العز

TO OUR PEOPLE IN GLORIOUS GAZA





@Tawakkul_2_bot

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

إلى أهلنا في غزة العز

TO OUR PEOPLE IN GLORIOUS GAZA



@Tawakkul_2_bot

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد

فقد جاءت عمليات طوفان الأقصى كالبلسم على جروح غائرة، وكالماء البارد في يومٍ شديد حره كثير عطشه، فلله الحمد من قبلٍ ومن بعد، وأحيت هذه العمليات روح الجهاد والاستشهاد في الأمة، وعادت المياه إلى مجاريها بعد عمليات التجريف لأخلاق المسلمين وإشغالهم بالدنيا وزخرفها، فهذه العمليات وإن كانت لها تبعات عظام وتحتاج من الأمة إلى تضحيات جسام، وأهل غزة قد اختارهم الله ليحملوا الراية وليقدموا الضريبة وليكونوا حملة الراية في الأمة فإن الضغوط قد تشتد عليهم وإن الحرب قد تطول والشدة قد تهول، ونحسب أن أبناء غزة أهل للتضحيات وصُبرُ عند اللقاء وسيقدمون الغالي والنفيس نصرة لهذا الدين، فهذه كلمات يسيرة خطها الشيخ المجاهد أبو يحيى الليبي رحمه الله في كتابه الربيون ومسيرة النصر أحببت أن أنقلها لكم لما لها من تعلق بأحوالنا في هذه الأيام وما أحوجنا إلى التذكير في هذه المواقف الصعبة والمصائب المتتابعة والشدة التي تزداد في كل يوم ولله الحمد وهو المستعان قال رحمه الله:

(والمقصود من ذلك أن المصائب مهما تعاظمت وتفاقمت وحطت برحالها المثقلة في سوح الجهاد فلا ينبغي أن تكون سبباً في التراخي والخور والوهن والفتور، ولا الانكسار أمام العدو والخضوع له، فالأمر يحتاج إلى تحملٍ وتكلفٍ وتصبُّرٍ تُطرد به كل تلك الأدواء القاتلة، وإلى محاربة داعي النفسِ وقطع أسباب التخاذل والتكاسل، وسد كل المنافذ التي يمكن أن يتسرب منها شيء إلى القلب، فمن الأسباب التي تعين على قوة القلب وإبعاد الوهن وعدم الخضوع للعدو:

الأول : دعاء المجاهدين ربَّهم بأن يثبتهم كما حكاه الله تعالى عن الربيين من قولهم : {وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا}[آل عمران/147]، وكما حكى سبحانه عن أصحاب طالوت لما عاينوا عدوَّهم :

{ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[البقرة/250].

الثاني : الثبات في المعركة وعدم الفرار، كما قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا}[الأنفال/45]، وقال عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ}[الأنفال/15].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (لا تمنوا لقاء العدو وسلوا العافية فإن لقيتموهم فاثبتوا) أخرجه ابن أبي شيبة، والبيهقي وغيرهما ، ولفظ الصحيحين : (فإذا لقيتموهم فاصبروا)، وروى ابن أبي شيبة عن أبي مسافع ، قال : (كتب إلينا عمر بن الخطاب ونحن مع النعمان بن مقرن : إذا لقيتم العدو فلا تفروا).

الثالث : التأسي بمن سبق من أهل العزيمة والشجاعة والمصابرة ممن عاينوا أنواع الأهوال وخالطوا ألوان المصائب، وركبوها طبقا عن طبق، ومع ذلك لم يلينوا ولم يضعفوا ولم يورثهم كل ذلك إلا قوةً وثباتاً، فقوله تعالى : {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا} [آل عمران/146]، جاء بعد بيان ما حلَّ بالصحابة رضي الله عنهم من الاضطراب إثر شيوع مقتل النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك حتى يبين لهم أن ما أصابهم قد أصاب أمثالهم من الأولين فكان عليهم أن يكونوا على طريقتهم في عدم الوهن والضعف والاستكانة

وقال ابن عاشور -رحمه الله- : (واعلموا أنه إذا كان هذا شأن أتباع الأنبياء، وكانت النبوة هديا وتعليما، فلا بدع أن يكون هذا شأن أهل العلم، وأتباع الحق، أن لا يوهنهم، ولا يضعفهم، ولا يخضعهم مقاوم، ولا أذى حاسد، أو جاهل)[التحرير والتنوير: 3 /244].

فالتأسي بالخيار يبعث الهمم ويقوي العزم ويخفف الألم، ولهذا يخبر الله

عــز وجــل نبيــه بمــا كان يصيــب الأنبيــاء قبلــه مــن شــدة عــداوة أقوامهــم ومبالغتهــم في أذاهــم، وصبــر الأنبيــاء عليهــم الــصلاة والــسلام على كل ذلــك حتــى يأتيهــم فــرج اللــه وفتحــه كمــا قــالِ ســبحانه : {وَلَقَـدْ كُذِّبَـتْ رُسُـلٌ مِـنْ قَبْلِـكَ فَصَبَـرُوا على مَـا كُذِّبُـوا وَأُوذُوا حَتَّـى أَتَاهُـمْ نَصْرُنَـا وَلَا مُبَـدِّلَ لِكَلِمَـاتِ اللَّـهِ وَلَقَـدْ جَـاءَكَ مِـنْ نَبَـإِ الْمُرْسَـلِينَ} [الأنعـام/34]، قـال الإمـام ابـن كثيـر -رحمـه اللـه- عـن هـذه الآيـة : (هـذه تسـلية للنبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم وتعزيـة لـه فيمـن كذبـه مـن قومـه، وأمـر لـه بالصبـر كمـا صبـر أولـو العـزم مـن الرسـل، ووعـد لـه بالنصـر كمـا نصـروا، وبالظفـر حتـى كانـت لهـم العاقبـة، بعـد مـا نالهـم مـن التكذيـب مـن قومهـم والأذى البليـغ، ثـم جاءهـم النصـر في الدنيـا، كمـا لهـم النصر في الآخرة)[تفسير ابن كثير:3 / 252].

وقـال سـبحانه : {وَكُلًّا نَقُـصُّ عَلَيْـكَ مِـنْ أَنْبَـاءِ الرُّسُـلِ مَـا نُثَبِّـتُ بِـهِ فُـؤَادَكَ وَجَـاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود/120].

ومــن ذلــك الإكثــار مــن قــراءة مواقــف الأبطــال عنــد الشــدائد، واســتهانتهم بالأهــوال وقــتَ نزولهــا، وركــوب أنــواع المخاطــر مــن غيــرِ مبــالاةٍ، واســتهانتهم بغمراتهــا، والتأمــل في قــوة إصرارهــم واســتماتتهم أمــام عدوهــم وبلوغهــم الــذروة مــن المصابــرة والتحــدي، كمــا حصــل للصحابــة رضــي اللــه تعالــى عنهــم في معركــة اليمامــة، وكيــف تحملــوا أنــواع الجــراح وتلافــوا الانكســار وارتــدى بعضهــم أكفانهــم تثبيتــا لنفســه وتقويــة لأصحابــه، واســتحر القتــل في خيارهــم وعلمائهم وسابقيهم فما تزحزحوا ولا تراجعوا حتى فتح الله عليهم.

الرابــع : مواســاة النفــس بمــا يصيــب الكفــار مــن الآلام نظيــر مــا يصيــب أهــل الجهــاد والإيمــان، كمــا قــال تعالــى : {وَلَا تَهِنُــوا فِي ابْتِغَــاءِ الْقَــوْمِ إِنْ تَكُونُــوا تَأْلَمُــونَ فَإِنَّهُـمْ يَأْلَمُـونَ كَمَـا تَأْلَمُونَ}[النسـاء/104]، قـال العلامـة السـعدي -رحمـه اللـه- في هــذه الآيــة : (أي: لا تضعفــوا ولا تكســلوا في ابتغــاء عدوكــم مــن الكفــار، أي: في جهادهــم والمرابطــة على ذلــك، فــإن وَهَــن القلــب مســتدع لوَهَــن البــدن،

وذلك يضعف عن مقاومة الأعداء. بل كونوا أقوياء نشيطين في قتالهم.
ثم ذكر ما يقوي قلوب المؤمنين، فذكر شيئين:
الأول: أن ما يصيبكم من الألم والتعب والجراح ونحو ذلك فإنه يصيب أعداءكم، فليس من المروءة الإنسانية والشهامة الإسلامية أن تكونوا أضعف منهم، وأنتم وإياهم قد تساويتم فيما يوجب ذلك، لأن العادة الجارية لا يضعف إلا من توالت عليه الآلام وانتصر عليه الأعداء على الدوام، لا من يدال مرة، ويدال عليه أخرى...)[تفسير السعدي: 199]، وقال سيد قطب -رحمه الله- : (فإذا أصر الكفار على المعركة، فما أجدر المؤمنين أن يكونوا هم أشد إصراراً، وإذا احتمل الكفار آلامها، فما أجدر المؤمنين بالصبر على ما ينالهم من آلام . وما أجدرهم كذلك أن لا يكفوا عن ابتغاء القوم ومتابعتهم بالقتال، وتعقب آثارهم، حتى لا تبقى لهم قوة، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)[في ظلال القرآن:2 / 229]، وقال العلامة الرازي -رحمه الله- : (والمعنى أن حصول الألم قدر مشترك بينكم وبينهم ، فلما لم يصر خوف الألم مانعاً لهم عن قتالكم فكيف صار مانعاً لكم عن قتالهم.)[تفسير الرازي :5 /368].
وقال تعالى أيضاً : {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران/139، 140].

الخامس : الطمع فيما أعده الله عز وجل لعباده المجاهدين الصابرين، والتيقن بأن الأجر على قدر ما يعانونه من الشدة والبلاء والضيق، وهذا فارقٌ عظيمٌ بينهم وبين أعدائهم، فإن أولئك اجتمع عليهم آلام الدنيا ومصائبها وخسران الآخرة وعذابها، فهم خاسرون على كل حالٍ، أما المؤمنون فلهم في كل صبرٍ أجر، وفي كل مصابٍ ثواب، وما بقي لهم عند ربهم خيرٌ مما فاتهم في دنياهم، وما يستقبلهم من أمر الآخرة أفضل مما خلفهم من أمر الدنيا، كما قال تعالى في الآية السابقة مشجعاً عباده المؤمنين :

{وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[النساء/104]، وقد نقلت بعض ما ذكره العلامة السعدي عما يَقوي قلَوب المؤمنين وتكملتُه في قوله : (...الأمر الثاني: أنكم ترجون من الله ما لا يرجون، فترجون الفوز بثوابه والنجاة من عقابه، بل خواص المؤمنين لهم مقاصد عالية وآمال رفيعة من نصر دين الله، وإقامة شرعه، واتساع دائرة الإسلام، وهداية الضالين، وقمع أعداء الدين، فهذه الأمور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة، وتضاعف النشاط والشجاعة التامة؛ لأن من يقاتل ويصبر على نيل عزه الدنيوي إن ناله، ليس كمن يقاتل لنيل السعادة الدنيوية والأخروية، والفوز برضوان الله وجنته، فسبحان من فاوت بين العباد وفرق بينهم بعلمه وحكمته، ولهذا قال: "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" كامل العلم كامل الحكمة.)[تفسير السعدي : 199]، وقال العلامة الشوكاني -رحمه الله- : (ومع ذلك فلكم عليهم مزية لا توجد فيهم، وهي : أنكم ترجون من الله من الأجر وعظيم الجزاء مالا يرجونه لكفرهم وجحودهم، فأنتم أحقّ بالصبر منهم، وأولى بعدم الضعف منهم، فإن أنفسكم قوية؛ لأنها ترى الموت مغنماً، وهم يرونه مغرماً.)[فتح القدير:2 / 207].
وقال تعالى : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}[التوبة/52].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ما من غازية، أو سرية تغزو فتغنم وتسلم، إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم لهم أجورهم) رواه مسلم.

السادس : الحذر الشديد من معصية الله تعالى، والخوف من الوقوع في شيءٍ منها أو الاستهانة بها، كما قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ

الْتقى الْجَمْعَان إِنَّمَا اسْتزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْض مَا كسَبُوا وَلَقدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}[آل عمران/155]، قال العلامة السعدي -رحمه الله- : (يخبر تعالى عن حال الذين انهزموا يوم "أحد" وما الذي أوجب لهم الفرار، وأنه من تسويل الشيطان، وأنه تسلط عليهم ببعض ذنوبهم. فهم الذين أدخلوه على أنفسهم، ومكنوه بما فعلوا من المعاصي، لأنها مركبه ومدخله، فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان له عليهم من سلطان.)[تفسير السعدي:153].

ومن المعاصي التي توجب الفشل والضعف التنازع والتفرق ومخالفة أمر الأمراء والتحايل في التنصل منه كما قال تعالى : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[الأنفال/46]، قال الإمام الطبري- رحمه الله- : (ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم = "فتفشلوا"، يقول: فتضعفوا وتجبنوا)[تفسير الطبري : 13 / 575].

هذا ومن أسباب اجتماع كلمة الأمة اشتغالها بالجهاد حقيقةً، كما أن من دواعي تفرقها تركها له، وهذا كما يلحق الأمة عموماً فهو عن المجاهدين ليس ببعيد، فحيث اشتغلوا بالجهاد وتحصيل أسبابه من إعدادٍ وتدريبٍ، ومقارعة لأعدائهم ألف الله بين قلوبهم وجمع كلمتهم ووحّد صفوفهم فازدادوا قوة إلى قوتهم، وحيث اشتغلوا ببنيات الطريق وألْهتهم هيشات الأسواق وأماتوا أوقاتهم في جلسات القيل والقال دب بينهم الخلاف وسرى في جماعتهم التنافر والتدابر فما أعجل تسلط أعدائهم عليهم حينئذ، قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في رسالته للسلطان : (ومتى جاهدت الأمة عدوها ألَّف اللَّه بين قلوبها، وإن تركت الجهاد شغل بعضها ببعض).ا.هـ

فإلى المجاهدين الصادقين في كل مكان وفي غزة العزة خاصة، أخلصوا عملكم لله وأثبتوا على طريق الجهاد وإياكم أن يقطف قطاع الطرق ثمرة أعمالكم وتضحياتكم الجسام، واحذروا كل الحذر من مزالق الشيطان وأخطرها

العجب فهو مُذهب لبركة العمل ومحبط لأجره وقاذف للوهن في صدر صاحبه ومن أعظم أسباب الهزيمة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

